أسلوب الحذف بين النحو والبلاغة فى الشعر التركى الحديث دراسة فى شعر ضيا عثمان صابا

أ.د. حمـــدى عـــلى عبد اللطيف (*)

تقديم:

إنّ من أولى مهمّات الدّرس الأدبي السّعي ما أمكن لتقريب الـنّص من ذوق القارئ والأخذ بيده لتلمّس مواطن الجمال الفنّي، لإيجاد نوع من التواصل الوجدانى والتفاعل الفكري والنّفسي على نحو يجعل المتلقي يعيش اللحظة الشعرية التي كان يحياها الشّاعر ويحسّ أثرها الفنّي. ومن ثم فقد وظفت هذا الدراسة الظواهر اللغوية لخدمة هذا الغرض، حيث رصدت ظاهرة من ظواهر علم المعاني رصداً تطبيقياً هى ظاهرة الحذف. وتأتى ظاهرة الحذف داخل الجملة التركية من بين الظواهر الشائعة بين تحاليل النحاة، فضلا عن أنها غنية بالمعطيات، وتكمن إشكالاتها فى تعدد مواقعها وكثرة محفزاتها، حيث يتداخل فيها ما هو نحوى بما هو بلاغى وما هو لغوى محض بما هو نظرى.

ومن ثم كان من الطبيعى أن ترتكز الدراسة على الصّورة التي بثّها اللغويون الأتراك في كتبهم ــ فى ضوء ما قدمه اللغويون العرب من تنظير لهذه الظاهرة مع مراعاة اختلاف طبيعة اللغة العربية عن التركية[١] ــ من جانب، ومن جانب آخر ما قدمه البلاغيون[٢] في تحليل مثل هذه الظاهرة. حيث أنهم درسوا هذه

(*) استاذ اللغويات التركية- كلية الآداب بسوهاج.

١ – وسبب ذلك أنه بتتبع ظاهرة الحذف فى المراجع والمصادر التركية يتضح أنها وردت فى كتب النحو والصرف ضمن أنواع الجملة فقط . ولم تحظ بالاتساع الذى عالجها به النحويون العرب نظرا لما لها فى اللغة العربية من ارتباط مع جميع فئات النحو.

٢ – من المعروف أن البلاغة عند الأتراك لم تخرج فى فحواها عن البلاغة العربية حتى فى مصطلحاتها، وإن كان ذلك ظاهرا بشكل جلى فى العصر العثمانى فإن المحدثين منهم لم يختلفوا عن المحدثين العرب فى إتجاههم نحو البلاغة الغربية ومصطلحاتها، حيث كان مصدر الإثنين واحدا، وهو كتب الأسلوبية والبلاغة الغربية الحديثة والتى لم تخرج بدورها عن كونها شكل جديد لما جاء به قدماء العرب، فنبع الجميع ونظرياتهم إذن نبع واحد أصّل له وأنشأه أمثال الإمام عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) ومن بعده الزّمخشري (ت ٥٣٨ هـ) والكثيرغيرهم. (الباحث)

الظواهر فى علم المعاني متّخذين من النّحو منطلقاً أساسياً لدراسة التّراكيب وتتبع أسرار الجمال فى مواطن الحذف من النص، وهذا عين ما جاءت به الأسلوبية الحديثة حين اعتبرت الحذف نوعا من إنحراف الكلام عن نسقه المثالى المألوف والذى تشكل منه ما يعرف بالخاصية الأسلوبية، وسوف تعرض هذه الدراسة لهذه الظّاهرة – الحذف – عند شاعر تركى من شعراء العصر الجمهورى هو "ضيا عثمان صابا"[٣] لنتعرّف على إستخدام هذا الشّاعر للظّاهرة في شعره

٣- ولد " ضيا عثمان صابا" عام ١٩١٠م، وعاش فترة طفولته بمنطقة "بشكطاش" باستانبول، وكان أبوه عثمان بك يعمل فى الجيش، وعاش طفولة سعيدة مفعمة بحياة استانبول القديمة وحيويتها حتى أنه كثيرا ما تأثر بتلك الفترة وذكرها فى أشعاره وحكاياته. والتحق فى سن التاسعة بمدرسة (غلطه سراى: **Galatasaray**)، وأنهى دراسته بها عام ١٩٣١م. وكان خلال فترة الدراسة صديقا حميما للشاعر (جاهد صدقى طارانجى)، ومن خلال الأديب (ياشار نابى) التحق بمجموعة يدى مشعلة الأدبية، وعمل وقتها فى صحيفة الجمهورية إلى أن أنهى دراسته للحقوق عام ١٩٣٦م، وعمل بمصرف الأملاك لمدة خمسة أعوام، وفى عام ١٩٤٤ تم تعيينه بمصرف آخر فى أنقرة الا أنه لم يستمر به وأقيل من وظيفته عام١٩٤٥م . ومنذ عام ١٩٤٥م وحتى عام١٩٥٠م عمل مصححا بدار النشر الخاصة بوزارة التربية والتعليم باستانبول. الا أنه أصيب بمرض فى قلبه عام ١٩٥٠م جعله حبيس داره حتى وافته المنية فى التاسع والعشرين من يناير عام ١٩٥٧م. أما عن حياته الأدبية والصحفية فقد بدأت مبكرا منذ وجوده فى المدرسة الثانوية حيث كانت أولى تجاربه الشعرية عام ١٩٢٧م، واستمر بعد ذلك فكتب فى صحيفة الجمهورية وفى صحيفة مللیت وكان من أعضاء دورية **Varlık** الأدبية ومن أعماله كتاب (المشاعل السبعة:**Yedi Meşale**) الذى ضم أشعاره الأولى والذى كتبه بالاشتراك مع: (صبرى أسعد، جودت قدرت، ياشار نابى، وصفى ماهر، معمر لطفى، كنعان خلوصى) ونشر ضمن دورية ثروت فنون عام ١٩٢٨. وله أيضا: (سبيل والحمامات: **Sebil ve Güvercinler**) مجموعة أشعار كتبها عام ١٩٤٣م، وكذلك (أزمان ماضية : **Geçen Zaman**) مجموعة شعرية عام ١٩٤٧م، وله (استديو الناس السعداء: **Mesut İnsanlar Fotografhanesi**) حكايات منشورة عام ١٩٥٢م، وله ديوان شعرى بعنوان: (أن نتنفس: **Nefes Almak**) نشر للمرة الأولى عام١٩٥٧م، وله أيضا: (**Değişen İstanbul**) جمع فيها أشعاره التى نشرت فى دورية "**Varlık**"١٩٥٩م. هذا خلاف الأشعار والمقالات الأدبية ومجموعات المكاتبات والرسائل التى تم نشرها مؤخرا بعد وفاته. واشتهر بأنه أشهر شعراء مجموعة المشاعل السبعة الأدبية، ورغم أنه حقق خطوات شكلانية بارزة فى التقنيات الشعرية، الا أن رؤيته مرتبطة دائما بالوراء يستمد موضوعاته من الطفولة ويتعامل مع الماضى.
وللمزيد من التفاصيل حول الشاعر وأفكاره وفنه وأعماله الأدبية يراجع:

وما سببه ذلك الإستخدام من تغيير في التّركيب اللغوي عنده، مما أدى فى النهاية إلى تمثيل خاصية أسلوبية معينة تميز بها شعره. فنحن نعرف أنّ أيَّ تغيير في التّركيب اللغوي يعني تغييراً في المعنى. و دراسة الحذف عند الشّاعر تبيّن لنا فعاليتها في النّص الأدبي كما تبيّن قدرة الشّاعر على إيصال انفعالاته إلى المتلقي. كما أنّ دراسة العلاقات اللغوية وما تحمله من دلالات وإيحاءات بلاغيّة ونحويّة لا يعني بأيّ حال الإبتعاد عن روح النص فمن خلال تشابك العلاقات الداخليّة والخارجيّة يمكن الوصول إلى ما يحمله النّص من دلالات ومفاهيم للتأثير في المتلقي .

تعريف الحذف لغة:

الحذف في اللغة: القطع والإسقاط؛ جاء في الصحاح: "حَذْفُ الشيءِ: إسقاطُه. يقال: حَذَفْتُ من شَعْري ومن ذَنَبِ الدابَة، أي أخذت... وحَذَفْتُ رأسَه بالسيف، إذا ضربته فقطعتَ منه قطعةً"[٤] وفي لسان العرب: "حذَفَ الشيءَ يَحْذِفُه حَذْفاً قَطَعَه من طَرَفه والحَجَّامُ يَحْذِفُ الشعْرَ من ذلك...والحَذْفُ الرَّمْيُ عن جانِبٍ والضرْبُ"[٥]. أما فى التركية فقد جاء مسمى الحذف من المصدر (Eksiltme) بمعنى :تنقيص، نقص، نقصان، تناقص، والتى جاءت فى الأصل من الصفة (Eksik) بمعنى: ناقص،منقوص، ساقط، مفقود.[٦]

-Ahmet Kabaklı: Türk Edebiyatı; Türk Edebiyatı Vakfı Yayınları,İkinci baskı, İstanbul1991, Cilt4 ,s.118-120.

-Mehmet Kaplan: Cumhuriyet Devri Türk Şiiri, Kültür Bakanlığı yay., 2Baskı, Ankara1990, s.444-452.

-Behcet Necatigil: Edebiyatımızda İsimler Sözlüğü; Varlik Yayınları; Istanbul 1977,s..224.

-Varlık Dergisi, Sayı: 749, Şubat 1970 –(Ziya Osman Saba Kendini anlatıyor) s.10-11.

-Mahir Ünlü: Yirminci Yüzyıl Türk Edebiyatı, İnkilap Yayınları, İstanbul1990, cilt1,s.421-427.

-Şükran Kurdakul: Çağdaş Türk Edebiyatı, Bilgi Yayınları,2 Baskı, İstanbul1992, cilt3,s.151-152.

-Mustafa Miyasoğlu: Ziya Osman Saba, Kültür Bakanlığı yayınları, Ankara1987, s.1-13.

٤- الصحاح في اللغة ١ / ١٢٠.

٥ - لسان العرب: ٩ / ٤٠.

6- Türkçe Sözlük: T. D. K. Yayınları; Ankara 1988, CiltI/ s.441.

- شمس الدين سامى: قاموس تركى، جاغرى ياييلرى، استانبول١٩٧٨، ص١٤٨.

هذا وقد استخدم الأتراك (Kesik)، واستخدموا أيضا (Kestirme) واعتبروا ذلك مقابلا للمصطلح اليونانى الأصل المستخدم فى النحو والبلاغة الغربية (Ellipsis)[٧]

اشكالية مصطلح الحذف فى النحو :

يتخذ الحديث عن الحذف نمطا معينا من الأنحاء وتصورا محدودا لطبيعة اللغة التركية، ذلك لأن التعامل مع الحذف يقودنا إلى دراسة مجموعة من القضايا التى تعد ظاهريا منفصلة عن الموضوع إلا أنها فى الحقيقة قضايا مرتبطة بعضها ببعض بأشكال مختلفة. لذا تنطلق هذه الدراسة من فرضية (المصطلح) الذي كلما تحددت جوانبه اتضحت، وكلما وقفنا على حدوده تكشفت أساليبه ووسائله. وذلك ما يتطلب الوقوف فى صدر الدراسة على مصطلح ظاهرة الحذف وتوصيفه وتعدد وجوهه والمقصود به. وذلك فى نطاق ما ورد لدى اللغويين الأتراك لأننا لو تناولنا تلك النظرة اللغوية لمصطلح الحذف لدى العرب فى لغتهم العربية لاتسع الحديث وتعددت المصطلحات الواصفة لتلك الظاهرة.[٨]

– معلم ناجى: اصطلاحات أدبية؛ شكرت مرتبيه مطبعة سى، استانبول،١٣٠٧هـ، ص١٧٩.

-Abdullah Yeğin: Osmanlı-Türkçe Yeni Luğat;Hizmet Vakfı Yayınları, İstanbul 1991,s.211.

7 - Tahir Nejat Gencan: Dilbilgisi, TekağaçYayınları, Ankara2007, s.178.

- Muhittin Bilgin: Anlamdan Anlatıma Türkçemiz, Anı basımevi, 2 Baskı, Ankara 2006, s.506-507.

-Vecihe Hatiboğlu: Türkçenin Sözdizimi, Türk Dil Kurumu Yayınları,Ankara1972,s.161-162

-Oya Külebi: Türkçede Eksilti Tümceleri:Hacettepe Üniversitesi, Edebiyat Fakültesi Dergisi, Cilt7,Sayı 1-2, Kasım1990, s..117:137

٨– لقد أدى تعدد وجوه ظاهرة الحذف إلى تعدد المصطلحات الواصفة لها، حيث نجد للحذف مجموعة من المصطلحات التى تتجمع معه فى حقل دلالى واحد، وتتوارد هذه المصطلحات مع مصطلح الحذف وتختلف فى درجة تقاطعها معه. وقد قسم علماء اللغة والبلاغة هذه المصطلحات إلى قسمين: خاص : ويضم: (الحذف – الإضمار – التقدير). غير خاص : ويضم: (السقوط – الذهاب – الجزم – التسكين–الوقف– الإستخفاف – الإيجاز– الإتساع– الإقتصار– الإختصار)

ويعد الذهاب والسقوط مصطلحين تقنين مرتبطين بالجانب الفيزيقى فى عملية الحذف، ولا خلاف فيهما فى التركية أو غيرها من اللغات، سواء كان هذا السقوط أو الذهاب لصوت أو لكلمة أو لعبارة أو لجملة.

فطبقا لما ورد عند اللغويين الأتراك[٩] يمكن القول بأن مصطلح الحذف يُراد به في النحو: إسقاط كلمة من بناء الجملة، قد تكون هذه الكلمة ركنًا من

أما الجزم والتسكين والوقف تحيل إلى نوع من التقليص النحوى فى صورة الكلمة، وهذه المصطلحات خاصة باللغة العربية فقط، وإن حاولنا أن نجد ما يقابل هذه المصطلحات فى التركية فمن الممكن أن نعتبر النبر (Vurgu) أقرب موضع لها.

أما الإستخفاف فهو مرتبط بغرض وسبب الحذف أكثر منه مرادفا له.والمقصود به التخفيف فى النطق والتلفظ سواء على مستوى صوامت الكلمة وصوائتها أو على مستوى عناصر التركيب والعبارات والجمل، وتتشابه فيه التركية مع العربية وغيرهما من اللغات.

وأما العلاقة الدقيقة فهى التى نجدها بين الإيجاز والإتساع والإقتصار والإختصار ومصطلح الحذف؛ فالأولان ينتميان إلى مجال البلاغة أكثر منهما الى مجال النحو، ومع ذلك فإنهما يتحققان من خلال عملية الحذف، أما بالنسبة للاقتصار والاختصار فإنه ليس كل ما أسقط عنصر من الجملة يعد بالضرورة عملية حذف بل هو عملية إقتصار، وعلى النقيض من ذلك فان الإختصار صورة من صور الحذف. كما أن الإختصار من الممكن أن يكون مثل الإستخفاف يندرج ضمن أغراض الحذف مرتبطا بالبلاغة.

ويأتى الإضمار أقرب هذه المصطلحات للحذف، ولكن الحذف أعم من الإضمار؛ إذ يستعمل الأول فى المستوى الصوتى والصرفى والتركيبى، إلا أن الثانى لا يستعمل إلا فى المستوى التركيبى، مما يؤكد عدم ترادفهما لاختلافهما حسب المحذوف. حيث يعد الإضمار والحذف الأكثر تواردا والأكثر ترابطا ؛ فالحذف يعنى إسقاط عنصر ما، والإضمار يفيد إخفاء عنصر ما فى الذهن، مما يفيد أنهما ليسا مترادفين بدهة. أنظر فى ذلك:

– بو شعيب برامو: ظاهرة الحذف فى النحو العربى؛ عالم الفكر، العدد ٣ المجلد ٣٤، يناير– مارس٢٠٠٦م، ص٣٤ وما يليها

– ابن هشام، أبو محمد عبدالله: مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: محيى الدين عبدالحميد، بيروت١٩٩١م، ج١٢ص٧٠٢ .

– الزركشى، بدر الدين: البرهان فى علوم القرآن؛ دار الكتب العلمية، ط١، بيروت١٩٨٨م،ج٣\ ص١١٥.

٩– وهذه الوجهة هى التى تبناها أصحاب المناهج الأسلوبية الحديثة من اللغويين الأتراك ، حيث اتخذو فى تعريفهم الحذف المنهج البلاغى الغربى أساسا فيما تم ذكره فى المتن، حتى أنهم كثيرا ما تركوا المصطلحات التى استخدمها الغربيون لاشكال الحذف كما هى كما سيأتى ذكره فيما بعد: ولمزيد من التفاصيل حول مواضع وأشكال الحذف كما وردت عندهم يراجع:

- Doğan Günay: Metin Bilgisi,Multılıngual Yay.,3Baskı,İstanbul 2007, s.83.

- Mustafa Sarıca: Anlatımda Birim Eksiltme: Türk Dili, Sayı 637, Ocak2005, s.208.

أركانها الإسنادية كالمبتدأ والخبر والفعل والفاعل أو أحد المتممات، وقد تكون أداة، وقد تُحذف العبارة (المتممات وأشباه الفعل)، و أيضا تحذف الجملة كاملة، شريطة أن لا يفتح هذا الحذف الباب لإبهام المفهوم أوغموض الدلالة.

ويأتى الحذف من وجهة نظر اللغويين الأتراك :[١٠]

١- على مستوى الكلمة : ويتمثل فى سقوط صوت من أصوات الكلمة.

٢- على مستوى التركيب: ويتمثل فى سقوط أحد عنصرى التركيب ، كسقوط المضاف إليه أو سقوط الموصوف كعنصر مساعد داخل التركيب.

٣-على مستوى الجمل : ويتمثل ذلك فى سقوط أحد عناصر الجملة سواء من عنصرى الإسناد أو من متممات الجملة.

- Hülya Arslan: Eski Anadolu Türkçesinde Eksiltme Yoluyla Anlam Genişlemesi, : Belleten, cilt2- 2004, s.9:16

-Mehmet Özman : Bir Eksiltili cümle tipi Üzerine, Çukurova üniversitesi enstitüsi Dergisi , Yıl 1996,Cilt4, Sayı 4 ,s.71:82

أما أصحاب المناهج الوصفية وكتاب علوم اللغة التقليديين فلم يرد عندهم مسمى للحذف يشمل التعريف السابق له، فالحذف عندهم ورد فى باب الأصوات تحت مسمى السقوط الصوتى، كما ورد فى باب الجملة تحت مسمى الجملة الناقصة. ولمزيد من التفاصيل حول المواضع التى قصد بها الحذف عند اللغويين الأتراك التقليديين يراجع:

- Zeynep Korkmaz: Gramer Terimleri Sözlüğü; T.D.K. Yanınları, Ankara 1991, s.53

-Vecihe Hatiboğlu: Türkçenin Sözdizimi, Türk Dil Kurumu Yayınları, Ankara1972, s.161-162

- Nurettin Koç: Yeni Dilbilgisi; Inklâp Kitabevi, Istanbu 1990, s.455,488

-Tahsin Banguoğlu:Türkçe'nin Gremeri; Edebiyat fakültesi Basimevi, Istanbul 1974, s 58 ve sonraki.

١٠- هذا التصنيف طبقا لما ورد عن النحويين، أما نظرة البحوث الأسلوبية الحديثة فقد صنفت مواضع الحذف على هذا النحو:

١- الحذف فى نطاق الصوت:	Ses düzeyinde eksiltiler
٢- الحذف فى نطاق الجملة :	Cümle düzeyinde eksiltiler
٣- الحذف فى نطاق النص:	Metin düzeyinde eksiltiler
٤- الحذف فى نطاق التداولية :	Pragmatik düzeyinde eksiltiler
٥- الحذف فى نطاق الأسلوب:	Üslup bilim düzeyinde eksiltiler

-Ünsal Özünlü: Edebiyatta Dil Kullanımları, Doruk Yayınevi, Ankara 1997, s.230,232.

-Mehmet Özman: Bir Eksiltili cümle tipi Üzerine, Çukurova üniversitesi enstitüsi Dergisi , Yıl 1996,Cilt4, Sayı 4 ,s.71:82

٤- على مستوى النص : ويتمثل ذلك فى سقوط بعض العبارات أو الجمل التى يحمل معناها السياق الكلى للنص.

وأطلق اللغويون الأتراك على الحذف من هذا النوع مسمى (eksilti)، حتى أنه لم يأت فى كتب اللغة التركية سوى فى موضعين: إما عند حديثهم عن الأصوات وأطلقوا عليه مسمى: (السقوط الصوتى: Ses Düşmesi)[١١]، أو فى حديثهم عن أنواع الجملة وأطلقوا عليه مسمى: (الجملة الناقصة: Eksiltili Cümle:Kesik Tümce)[١٢]

هذا ولم يلتفت المحدثون من الأتراك إلى كون الحذف جائزا أو واجبا، فالحذف فى النحو عندهم جائز؛ حيث اختص الوجوب والجواز باللغة العربية نظرا لطبيعتها.[١٣]

جماليات الحذف بين البلاغة والأسلوب:

ويختلف المنظور النحوى عن مثيله البلاغى فى النظر إلى قضية الحذف؛ فالنحاة يبحثون الحذف من منطلق يجوز أو لا يجوز، ومثل هذا الحذف يكون فى جانب اللفظ ولا يكون فى ذهن السامع، ذلك أن الحذف عند النحاة والبلاغيين معا ليس نفيا مطلقا للمحذوف، وإنما هو عدم ظهوره فى البناء الظاهرى للجملة.

ومن هذا المنطلق كان الحذف عند البلاغيين الأتراك التقليديين صورة من صور الإيجاز، عرف عندهم بإيجاز الحذف، وقسموا الإيجاز بينه وبين إيجاز

11-Mustafa Özkan: Türk Dili, Filiz Kitabevi, 2Baskı, İstanbul 2006, s.322.

- Muhittin Bilgin: Anlamdan Anlatıma Türkçemiz, Anı basımevi, 2Baskı, Ankara 2006,s.92.

-Mehmet Hengermen: Türkçe Dilbilgisi, Ankara 1995, s.74.

12-Mustafa Özkan: Türk Dili, Filiz Kitabevi, 2Baskı, İstanbul2006, S.601.

-Muhittin Bilgin: Anlamdan Anlatıma Türkçemiz, Anı basımevi, 2Baskı, Ankara 2006,s.506-507

-Mehmet Hengermen: Türkçe Dilbilgisi, Ankara 1995,s.362.

١٣- انقسم الحذف النحوى عند النحاة العرب إلى قسمين:

الحذف الجائز: تعمُّد إسقاط عنصر (إسناديٍّ أو متمم) من عناصر بناء الجملة؛ لغرض مع سماح النظام النحويِّ بذكره ، ومع دلالة باقي عناصر الجملة أو النص الذى وردت فيه على العنصر المحذوف، وإمكان ذكر هذا العنصر في مقام آخر ولغرض آخر.

الحذف الواجب : إسقاط عنصرٍ إسناديٍّ من نصٍّ لا يسمح النظام النحويُّ بذكره فيه ، مع دلالة الأصل التركيبيِّ للجملة أو نصها عليه.

القصر، وفرقوا القول بين الإيجاز والمساواة والإطناب.[١٤]، وهكذا نرى أن البلاغة التركية التقليدية تحدثت عن مصطلح فن الحذف ولكن تحت مسمى (الإيجاز)، وهو نوع من الفنون الأسلوبية كما يراه المحدثون، يعتمد على التعبير الطبيعى البسيط للغة.

ويرون أن إيجاز الحذف ينبغى ألا يؤدى إلى غموض المعنى، إذ به تكون صورة الجملة مؤدية للمقصد البلاغى، وفى ذلك دلالة على تناولهم لظاهرة الحذف الذى حددوا ماهيته وكيفيته وعلة اللجوء إليه. حيث يرتبط الحذف ارتباطًا وثيقًا بمعنى القول ودلالته وقدرته على التأثير؛ فهو وسيلة للإيجاز الَّذي هو أحد

١٤- تحدث أحمد جودت ومن نهج نهجه من المحدثين عن هذا الموضوع، حيث جاء تقسيم الكلام فى البلاغة عندهم إلى: الإيجاز- الزيادة – المساواة.

حيث قسم الإيجاز على قسمين:

أ ــ إيجاز القصر، ويسمّى إيجاز البلاغة، وذلك بأن يتضمن الكلام المعاني الكثيرة في ألفاظ قليلة من غير حذف.

ب ــ إيجاز الحذف، وذلك بأن يحذف شيء من العبارة، لايخل بالفهم، مع وجود قرينة

أما الزيادة فقد قسمها إلى ثلاثة أقسام:

أ - الإطناب: تأدية المعنى بعبارة أكثر منه لغرض مّا

ب - التطويل: تأدية المعنى بعبارة أكثر بلا فائدة، مع كون الزيادة في الكلام غير متعيّنة.

ج- الحشو: تأدية المعنى بعبارة أكثر بلا فائدة، مع كون الزيادة متعيّنة في الكلام غير مفسدة للمعنى

وأما المساواة فقد ذكر:

أنها الأصل في تأدية المعنى المراد، فلا تحتاج إلى علّة، واللازم الإتيان بها حيث لا توجد دواعي الايجاز والإطناب، وهي على قسمين:

أــ المساواة مع رعاية الإختصار : وذلك بتأدية المراد في ألفاظ قليلة الأحرف كثيرة المعنى

ب ــ المساواة من دون إختصار: وذلك بتأدية المعنى المراد بلا رعاية الإختصار، فإن الكلام لا يستغنى عن لفظ منه، ولو حذفنا منه ولو لفظا واحدا لإختلّ معناه، وذلك لأنّ اللّفظ فيه على قدر المعنى لا ينقص عنه ولا يزيد عليه.

أنظر : أحمد جودت باشا : بلاغت عثمانية ، استانبول١٢٩٩هـ، ص١٢٢:١١٧ .

-M.A. Yekta Saraç: Klasik Edebiyat Bilgisi (Belagat), 3F Yayınevi, 6 baskı, İstanbul2007, S.80 ve sonraki.

- M. Kaya Bilgegil: Edebiyat Bilgi Ve Teorileri(Belagat), Atatürk Ün. Yayınları, Ankara 1980, S 109 ve sonraki

مقاصد اللغة، والحذف في مقامه يهذِّب الجمل ، ويزيد نصيبها من البلاغة والرونق ، ويقوِّي قدرتها على إيصال المعنى المراد.(١٥)

ويعنى ذلك أن أهمية الحذف – عند البلاغيين– تنبع من أنه يثير الانتباه، ويلفت النظر، ويبعث على التفكير فيما حذف، فتحدث عملية إشراك للمتلقى فى الرسالة الموجهة إليه. فالبلاغيون كانوا على وعى بتأثير الحذف وقيمته فى التركيب ولا يختلفون على أنه أكثر بلاغة من الذكر، لأن الذكر سيرٌ فيما هو مألوف من أساليب التعبير ، والمألوف– أياً كان– ليس له من الإثارة ما لغير المألوف . فالحذف – إذن – خروج عن النمط الشائع فى التعبير أو هو خرق للسنن اللغوية، ومن هنا كانت قيمة تأثيره. وإعتباره قضية من القضايا المهمة التى عالجتها البحوث الأسلوبية(١٦) والنحوية والبلاغية بوصفها إنحرافا عن المستوى التعبيرى للغة.(١٧)

ومن خلال ما سيأتى عرضه من أشعار ضيا عثمان صابا التى تعرضت لفن الحذف النحوى اختياريا، يمكننا التعرف على مدى تلك الأهمية التى عنى بها البلاغيون والأسلوبيون للحذف، حيث نتكشف كيفية توظيفه للحذف فى تقنيات

١٥– يذكرعلماء البلاغة والأسلوب للحذف ثلاث مزايا ،هى:

أ– إيجاز العبارة. ب– زيادة رونقها وحمايتها من الثقل.

ج– إثارة فكر المتلقِّي ليستدل على النقص فى المعنى الَّذي حذف اللفظ الدالُّ عليه.

- Sezai Güneş: Anlatım Bilgisi, 4Baskı, İzmir2004,s.46-48.

١٦– يأتى الحذف ضمن التراكيب التى تندرج فى الهيكل الداخلى للكلام فى التحليل الأسلوبى: التقديم والتأخير – الإعتراض والزيادة – الحذف والذكر

– فتح الله أحمد سليمان: الأسلوبية؛ مكتبة الآداب، القاهرة٢٠٠٤، ص٦٨، ص١٣٧.

١٧– للغة مستويان أحدهما عادى والآخر منحرف؛ والإنحراف اللغوى قد يكون إختياريا، يلجأ إليه الأديب مختارا، وغالبا ما يكون ذا مبررات فنية وغايات جمالية يهدف إليها، كالإثارة الذهنية أو التشويق العقلى أو لفت الإنتباه أو التأكيد أو غير ذلك من الأهداف التى يسعى إليها الأديب. وقد يكون إضراريا ؛ كما يفعل الشاعر عندما تضطره المحافظة على الوزن الشعرى والقافية إلى الإنحراف عن طبيعة اللغة. ومن هذا الخروج عن العرف اللغوى يتشكل ما يسمى بالخاصية الأسلوبية.

- Doğan Günay: Dil ve İletişim, Multılıngual Yay.1Baskı, İstanbul 2004, s.83.

- Doğan Aksan: Şiir Dili Ve Türk Şiir Dili, Engin yayınevi, 6Baskı, Ankara2006,s.166ve sonraki.

الأسلوب وخصائصه، وكذا فى خدمة أهدافه البلاغيـــة التـــى أرادهـــا مـــن وراء الحذف.

فالفطرة اللغوية لدى الإنسان كما تميل الى إنشاء جملة تامة فانها تميل أيضـــا الى إنشاء جملة ناقصة سواء فى الحوار التبادلى الشفوى أو فى النص المكتـــوب فتلجأ إلى الحذف، وذلك لتجنب التكرار أو لإعطاء أسلوب مؤثر وملفت للنظر [١٨]

حيث يستمد الحذف أهميته فى الأسلوب من حيث إنه لا يـــورد المنتظـــر مـــن الألفاظ، ومن ثم يفجر فى ذهن المتلقى شحنة فكرية توقظ ذهنه، وتجعله يتخيل ما هو مقصود. وعملية التخيل هذه التى يقوم بها المتلقى تؤدى إلى حـــدوث تفاعـــل من نوع ما بين المرسل والمتلقى قائم على الإرسال الناقص من قبـــل المرســـل، وتكملة هذا النقص من قبل المتلقى

<u>أسباب الحذف وأغراضه بين النحاة والبلاغيين:</u>

إذا نظرنا الى كتب االنحاة وجدناها تنص فى مواضع كثيـــرة علـــى ضـــرورة الحذف لأسباب أدخلها البحث الحديث في فنِّ البلاغة، كالتخفيف والإيجاز والســـعة وتجنب التكرار، حيث جمعت الأسلوبية الحديثة بين إعتبار تلك أسبابا للحذف عند النحاة وبين إعتبارها أغراضا ينشدها البلاغيون ، وسنعرض هنا لقضية أســـباب الحذف وأغراضه بين النحاة والبلاغيين

<u>أسباب الحذف:</u>

هي الأسباب التى حاول بها النُّحاة تفسير الظاهرة فـــي مواضـــعها وأنواعهـــا المختلفة، حيث وردت عند النحاة بشكل عام دون النظر إلى صورة هذا الحذف هل هو صوتى أم صرفى أم نحوى، ودون النظر إلى ما يقوم بـــه مـــن تـــأثير علـــى

١٨- يعتبر الأتراك فى بحوثهم حول الحذف أنه طريق من طرق تجنـــب التكـــرار فـــى اللغـــة، فطريقهم الأول هو الإضمار(Gösterim) (Değiştirim) والذى عرف فى البلاغـــة الغربيـــة باسم: (Substitution)(Deixis) ، إلا أنه محدود إلى جانب طريقهم الثانى وهو الحذف، ففى الإضمار تقوم الضمائر الشخصية وضمائر الاشارة وظروف الزمان والمكـــان بـــدور الإيجـــاز والإختصار، عن طريق استبدال الماديات والمعنويات بهذه الضمائر، أى أن الإضمار يغنى عـــن التكرار اللفظى فقط. أما الحذف فمجاله أوسع حيث يشمل العلاقات الداخلية للجملة أو للنص.

- Oya Külebi: Türkçede Eksilti Tümceleri: Hacettepe Üniversitesi, Edebiyat Fakültesi Dergisi, Cilt7,Sayı 1-2, Kasım1990, s.118-119.

الأسلوب التداولى للنص بين المرسل والمستقبل فهذا مـــايعنى علمـــاء البلاغـــة والأسلوبية الحديثة، ومن أسباب الحذف التى أوردها النحاة[١٩] :

١- كثرة الاستعمال.٢- طول الكلام (طول العنصر اللغوى)

٣- الحذف لأسباب قياسية صرفية أو صوتية أو تركيبية.

أما أغراض الحذف:

فنقصد بها الأهداف التى يقصدها المرسل عندما يقوم بالحذف ، فمـــا ســـبق ذكره من أسباب هو العِلل الظاهرة التي يقع الحذف عند وجودها.. أما الأغـــراض فنعني بها الأهداف البعيدة التي يقصدها الناطق حين يجنح إلى الحذف.

وكما أن أسباب الحذف عني بذكرها وتفصيل القـــول فيهـــا النحـــاة، نجـــد أن الأغراض تعرض لها البلاغيون، وفَصَّلُوا القول فيها فى بـــاب المعـــانى. وكـــان الحذف عندهم لأغراض عديدة،[٢٠] كالإيجاز والتخفيـــف والإتســـاع والإبهـــام و

١٩- من المعروف أن النحاة العرب كان لهم الباع الطولى فى رصد أسباب هذه الظاهرة، ولمزيد من التفاصيل يراجع :

- السيوطى: الأشباه والنظائر، مطبعة دار المعارف العثمانية، ١٣٥٩هـ، ج١/ص٢٧٤.

- طاهر سليمان حموده: ظاهرة الحذف فى الدرس اللغوى؛ الدار الجامعية، الاسكندرية١٩٨٢، ص٣٧ وما بعدها. - أحمد عفيفى: ظاهرة التخفيف؛ ص٢٧٩ وما بعدها.

أما النحاة الترك فقد تناولوا هذا الموضوع تحت مسمى الحذف والتقـــدير ولكـــن دون اشـــارة تفصيلية لأسباب الحذف، حتى أن أصحاب المناهج التقليدية منهم من كان نـــاقلا عـــن النحـــاة والبلاغيين العرب فى رصد أسباب هذه الظاهرة، أما حديثا فقد كان تجنـــب التكـــرار وإعطـــاء الأسلوب قوة من أسبابهم الرئيسية للحذف النحوى. ولمزيد من التفاصيل يراجع:

- M.A. Yekta Saraç: Klasik Edebiyat Bilgisi (Belagat), 3F Yayınevi, 6 baskı, İstanbul2007, s.80 ve sonraki.

- M. Kaya Bilgegil: Edebiyat Bilgi Ve Teorileri(Belagat), Atatürk Ün. Yayınları, Ankara 1980, s 109 ve sonraki

٢٠- طبقا لما تم الإطلاع عليه فى كتب البلاغة نعرض هنا بعض الأغراض البلاغيـــة للحـــذف النحوى والتى ينطبق بعضها على أغراض الحذف فى شعر ضيا عثمان:

١- التخفيف: كثير من الأسباب الظاهرة للحذف غرضُها التخفيف، فكثرة الاســـتعمال تســـتلزم الحذف؛ رغبةً في التخفيف؛ كالسقوط الصوتى فى الكلمات وعند التصريف والتركيـــب، وحـــذف بعض الكلمات من التراكيب والجمل .٢- سرعة الإيقاع والرتم الشعرى. ٣- الإيجاز واختصـــار الكلام. ٤- التفخيم والإعظام لما فيه من الإبهام. ٥- تحقير شأن المحذوف. ٦- قصد الإبهام

المبالغة والتعظيم والتحقير وما إلى ذلك من الأغراض التى تفتح للسامع مجالا للإحتمال والتصور.

وبهذا يكون الغرض من الحذف في مجمله النحوى والبلاغى هو: الإيجاز والإقتصاد من ناحية الشكل، والتسهيل من ناحية أداء الألفاظ، وقصد زيادة المعنى من حيث المدلول. وهذا ما يجعل الإنحراف الذى يشكله عن المألوف الطبيعى للغة هو ما يميز لغة نص عن آخر فيما يعرف بالخاصية الأسلوبية.(٢١)

موقع الحذف بين الفنون البلاغية الحديثة:

جاءت البلاغة الحديثة بالحذف كفن من فنون البنية اللغوية التى تعنى الأسلوبية اللغوية كواحد من بين الفنون التالية :

١- التقديم والتأخير	Ekleme (Adjunction)
٢- الحذف	Çıkarma (Suppression)
٣- الابدال	Değiştirme (Substitution)
٤- التركيب	Birleştir (Oppositionme)

حيث أطلقت عليه الأسلوبية مسمى(Çıkarma) كفن من فنون البلاغة و كمصطلح شامل لمعناه البلاغى والنحوى السابق. (٢٢)

٧- الجهل بالمحذوف. ٨- العلم الواضح بالمحذوف. ٩- الخوف منه أو عليه. ١٠- تجنب التكرار١١ - المحافظة على الوزن في الشعر: وهو غرض لفظي.

21- Doğan Aksan: Şiir Dili Ve Türk Şiir Dili, Engin yayınevi, 6 Baskı, Ankara2006,s.59,166.

- Doğan Günay: Metin Bilgisi,Multılıngual Yay.,3Baskı,İstanbul 2007, S.83-86.

٢٢- تم الاعتماد فى المسميات والمصطلحات التى تم استخدامها فى الدراسة و التى تتعلق بفن الحذف وأشكاله على المراجع التالية :

- LANHAM, Richard A., A Handlist of Rhetorical Terms, University of California Press, California 1969.

-Edebiyat ve Söz Sanatı Terimleri Sözlüğü, TDK Yayınları, İstanbul 1948.

-KÜLEBİ, Oya, "Türkçede Eksilti Tümceleri", Hacettepe Üniversitesi Edebiyat Fakültesi Dergisi, c.7/S.1-2/Kasım 1990/s.126-129.

كما تم الاعتماد على المواقع الإلكترونية التالية:

-http://www.assoc.wanadoo.fr./wronecki/frederic/figures.htm
-http://www.humanities.byu.edu/rhetoric/Figures/Groupings/Omission.htm

وجوه الحذف التى مرت فى شعر ضيا عثمان صابا:

ولقد كان الحذف (Çıkarma) من إحدى أساسيات الإنحراف التى ميزت أسلوب ضيا عثمان صابا، كما أن الفنون الأدبية التى تحقق عملية الحذف بشكل عام لم يقف عملها كما ذكرنا من قبل عند مستوى واحد من مستويات اللغة الشعرية لضيا عثمان صابا، فقد تمت على مستوى الصوت وعلى مستوى الكلمة وعلى مستوى الجملة وعلى مستوى النص، ولكل مستوى منها مسمياته الخاصة به من فنون الحذف.

وإن كانت الدراسة تعنى الحذف النحوى فلا بد لنا فى البداية من إلقاء الضوء على نوع آخر من فنون الحذف التى وردت فى شعر ضيا عثمان وهو حذف الصوت لضرورة التخفيف أو للضرورة الصرفية والتركيبية فى الكلمة ولكن ذلك بشكل شمولى وسريع قبل التوقف عند فن الحذف النحوى داخل شعره.

فإذا ما نظرنا للحذف على المستوى الصوتى والذى تجمع فى اللغة التركية تحت مسمى (السقوط الصوتى: Ses Düşmesi) نجده يتم من خلال الفنون التالية:[٢٣]

- **سقوط الصوت أو المقطع من بداية الكلمة - Aphaeresis:**
- **اهمال الصوت لضرورة الوزن - Ecthlipsis:**
- **سقوط الصوت أو المقطع من نهاية الكلمة - Apocope:**
- **سقوط أحد الصائتين عند التركيب - Synaloepha:**
- **اندماج مقطعين صوتيين فى واحد(ابتلاع المقطع) - Synaeresis:**
- **سقوط الصوت أو المقطع من وسط الكلمة - Syncope:**

وهذه الفنون البلاغية الصوتية المتعلقة بالحذف قليلة جدا فى شعر ضيا عثمان صابا ولم تمثل ظاهرة واضحة، لذلك لم توضع فى الدراسة موضع التقييم، ولكن من باب النظرة الشمولية للحذف عنده نعرض لبعض الأمثلة النادرة لحذف الصوت من بين أشعاره وخاصة سقوط الصوت من وسط الكلمة الذى ظهر جليا فى الأمثلة التالية:

---

٢٣ – للمزيد من التفاصيل حول السقوط (الحذف) الصوتى فى اللغة التركية، يراجع:
-Mustafa Özkan: Türkçenin Ses Ve Yazm Özellikleri, Filiz Kitabevi, İstanbul 2001,S.155ve sonraki.

.....
Duymak havayı **bağrında**[٢٤]
.....
Anamın toprağı Eyüpsultan[٢٥]
.....
Yumruklasan **göğsünü** bir boş yankı duyulur.[٢٦]
.....
Kim bilir kaç günü kaldı
Ömrümüzün?[٢٧]

حيث تم سقوط الصائت من وسط الكلمة فى الأمثلة السابقة من الكلمات : (Ömrümüzün) (göğsünü) (bağrında)

وربما ترجع قلة الحذف فى الصوت عند ضيا عثمان صابا إلى كتابة اللغة فى عصره بالحروف اللاتينية الحديثة، حيث كان الحذف من هذا النوع أوضح فى اللغة فى العصر العثمانى ، أما بالنسبة لتلك الأمثلة فلا يمكن أن نصنفها كظاهرة فنية، بل هى مجرد خاصية من خصائص لغة المحادثة اليومية التى جاءت كتصرف شخصى من الشاعر مثله مثل بقية شعراء عصره.

صور فن الحذف النحوى فى شعر ضيا عثمان:

وقد اتخذت الصورة التى جاء عليها فن الحذف المتعلق بالنحو والتى عرفت باسم (Gramer Figürleri) شكلين :

الأول: يتعلق بالصيغ النحوية أو بالبنية داخل الجملة، وعرف باسم (Bağlaçsızlık)

الثانى: ويتعلق بسقوط الكلمات ذات الوظائف النحوية داخل الجملة وعرف باسم (Ellipsis).

---

٢٤ – أن يشعر بالهواء فى صدره.

(Ziya osman Saba: Bütün Şiirleri (Nefes Almak), Varlık Yayınevi,4 Baskı, İstanbul1974, s.5)

٢٥ – أيوب سلطان أرض الأم.

(N.A., İstanbul, s.13)

٢٦ – لو لكمت صدره يسمع صدى فارغ.

(N.A., Gün Gelir, s.40)

٢٧ – من يعلم كم يوما بقى فى أعمارنا.

(N.A., Kim Bilir, s.41)

الشكل الأول لفن الحذف

وهو فن بلاغى قائم على حذف الروابط فى شعر ضيا عثمان صابا، وهذا النوع يتعلق بالبنية داخل الجملة، وانقسم الى قسمين:

١- (Asyndeton) : ويعنى سقوط الروابط الموجودة بين الكلمات.

٢- (Brachylogia) : ويعنى سقوط الروابط الموجودة فيما بين الجمل الجانبية أو مركبات الكلمة.

وهذان القسمان من الفنون البلاغية التى تعتمد على الحذف، لجأ إليهما الشاعر مرارا وتكرارا فى شعره، حيث حملهما وظائف متغيرة ومتنوعة فى الشعر كما سنرى فيما يلى.

ففى المثال التالى عندما يعرض لأسماء الدول والموانىء يحذف الروابط فيما بينها على النحو التالى:

.....
Okurum pupalarında yazılanları
Adlarını, denizleraşırı limanları:
Liverpool, Oslo, New York, Philedelphia...
.....
Avrupa, Amerika, Asya, Avustralya
Yaşamak, yaşamak ey dünya!
Sana doya doya...[28]

وهو هنا يوظف حذف الروابط بين الكلمات فى التعبير عما تتوق إليه نفسه من الحرية والإنطلاق إلى تلك البلاد التى ترنو إليها نفسه ليتخلص من المناخ الذى يعيش فيه، حيث عكس جيدا للقارئ خلجاته وعاطفته الجياشة والتى عبر عنها بذكره لتلك الدول متعاقبة دون روابط، حيث وظف الحذف فى الروابط بين الكلمات لنقل حالة واضحة للروح.

وفى شعر آخر له بعنوان (Eski resimler) ينقل الشاعر حالة روحية ووجدانية واضحة عن افتقاده لأفراد عائلته مستخدما فن الحذف على نحو ما يلى:

.....

---

٢٨ - أقرأ ما كتب على مؤخرة السفن؛ أسماءهم، فيضان بحورهم، موانيهم: ليفربول، اوسلو، نيويورك، فلادلفيا..... فلتحيا اوروبا، أمريكا، آسيا، أستراليا لتتمتع بك أيتها الدنيا.
(N.A., Denizler Aşırı, s.16-17)

Tanrım mı onları yanına çağırmış?
O günlerden, o günlerden kimse kalmamış!
Koçyiğit delikanlı, eli yüzü düzgün taze,
Anneanne, anne, amca, hala, dayı, teyze
-Daha baş başa, daha el ele, diz dize-
Bakıp bakıp gülümserler sade,
Taştan heykeller gibi, resimler ötesinde.(29)

فالشاعر هنا يستخدم فن الحذف فى الإستغناء عن أداة الربط بين أسماء أفراد العائلة وذلك ليصور حالته عندما ينظر إلى الصورة فليس هناك رابط بينه وبين أفراد الصورة فهم مجرد صورة لأفراد رحلوا إلى الأبد فى عالم غير عالمه، لذلك جاء شعره يشبه حالته بدون روابط.

أما وصف الأشياء عند تصوير الموجودات فهى خاصية أخرى يمكن ملاحظة الحذف عندها ، ففى النموذج التالى تحقق فن الحذف بإهمال الشاعر للروابط فيما بين الصفات التى تصف الهواء على النحو التالى:

Nefes almak, içten içe, derin derin,
Taze, ılık, serin,
Duymak **havayı** bağrında.
.....(30)

والشاعر بذلك يستخدم فن الحذف فى خاصية أخرى من خصائص أسلوبه فى تصوير الموجودات. بمعنى أنه يترك الروابط العطفية فيما بين صفات الهواء، كما يهمل الرابط العطفى أيضا فيما بين الظرفين (derin derin) (içten içe,) ، وقد عمد الشاعر إلى ذلك ليقدم للقارئ سمة من سمات أسلوبه وهو الأسلوب التصويرى الذى يعتمد على وصف الأسماء دون حركاتها ليتحرر معها ذهن القارئ فيكمل المحذوف بالصورة التى يرتضيها.

ويستخدم نفس الخاصية حين يقدم وصفا لطفله الذى يتمناه فى قوله:

Sarışın, esmer, çelimsiz, tombul,
Yarın, öbür gün tek odama dolacak.

---

٢٩ - هل ناداهم ربى إلى جواره، فمنذ تلك الأيام لم يبق شخص: اليافع الشجاع، النضر سوى الوجه واليد، جدتى، أمى، عمى، خالتى، خالى، عمتى...! فقط ينظرون ويبتسمون وجها لوجه، يدا بيد، قدم بقدم، كأنهم تماثيل من حجر فى الجانب الآخر من الصورة.
(N.A., Eski resimler, s.45)

٣٠ – أن يأخذ نفسا بعمق، خفية، وأن يشعر بالهواء فى صدره نقيا، معتدلا، منعشا.
(N.A., Nefes Almak, s.5)

Kız mı oğlan mı bilir miyim,
Bilir miyim kaç **çocuğum** olacak?
.....[31]

فالشاعر هنا حذف الروابط فيما بين الصفات التى جاء بها للطفل، حيث تنحى تماما عن رابط الاستفهام (mi.....mi) الذى يفهم من السياق ، كما تنحى تماما عن رابط التخيير فيما بين الصفات (ya....ya). وذلك لمشاركة القارئ وإطلاق ذهنه فى الصفات بلا حدود تربطه كرابط الإستفهام أو التخيير.

أما النوع الثانى من الحذف الخاص بالروابط والمتعلق بالبنية الداخلية للجملة، وهو حذف الروابط بين التراكيب وأشباه الجمل، فقد استخدمه الشاعر لإكساب الأسلوب سرعة فى الأداء ورتم الشعر، ومن ذلك ما جاء فى شعره الذى يتخيل فيه أنه يجلس فى مكان هادئ وقد عاد إليه جده وأمه وأبيه وأصحابه رغم وفاتهم جميعا فيحيا معهم حياة سعيدة فيقول:

O mesut, o hayal ülkede,
Yeşillikte, serinlikte, gölgede.
Gene aramızdaymış Ata'm,
Belki annemle babam,
Kardeşim Cahit Sıtkı,
Ah, o yaşamanın tadı!
Herkesin eşi, dostu,
Soyu sopu, evladı...[32]

فقد أسقط الشاعر فى الشعر السابق الروابط فيما بين التراكيب:

O mesut, o hayal

وكذلك فيما بين الوحدات المصرفة:

Yeşillikte, serinlikte, gölgede.

---

٣١ - أشقر، أسمر، نحيل، سمين، غدا، بعد غد، سيملأ غرفتى الوحيدة ، هل أعلم هو ولدا أم بنتا؟ وهل أعلم كم طفلا سيصبح لدى؟

– <u>عندما نضع الروابط المحذوفة للترجمة تصبح</u>: (أهو أشقر أم أسمر؟ نحيف أم سمين؟ وغدا أم بعد غد سيملأ غرفتى الوحيدة، وهل أعلم أهو ولد أم بنت؟ وهل أعلم كم طفلا سيكون لدى؟
(N.A., Yeryüzünde, s.8-9)

٣٢– فى ذلك الوطن السعيد الخيالى ، فى الخضرة والهدوء والظل، كان جى بيننا ثانية ، وربما أمى وأبى وصديقى جاهد صدقى، يه يالا طعم تلك الحياة ! زوجة كل شخص وصديقه وعائلته وأولاده.

(N.A., Hayal Ülke, s.22)

وكذلك فيما بين التراكيب:

Herkesin eşi, dostu, Soyu sopu, evladı

وقد لجأ الشاعر إلى مثل هذه الأنواع من الحذف لكى يكسب شعره رتما وإيقاعا سريعا، يتناسب مع طيف االحلم الذى يراه.

وفى موضع آخر يستخدم الشاعر نفس النوعية من فنون الحذف فيسقط الروابط بين التراكيب حين يدعو كل الناس إلى السعادة ويلفت نظرهم إلى أن هناك حياة سعيدة مليئة بالجمال، فى قوله:

Dertliler, hastalar, evde kalmış kızlar,
Bütün bahtsızlar
Mesut olmak vardır,
Varmak yaşamanın tadına...(٣٣)

حيث قام الشاعر بحذف الروابط من بين التراكيب التى احتلت موقع المنادى فى شعره، وذلك لإعطاء شعره طابعا من سرعة الرتم والإيقاع، هذا بالاضافة الى أنه قام أيضا بحذف أداة النداء لجذب انتباه السامع أو القارئ.

الشكل الثانى لفن الحذف

وهو بمثابة الشكل الأساسى لفن الحذف داخل شعر ضيا عثمان صابا، وعرف باسم(Ellipsis) كمطلح بلاغى غربى أو (Eksilti) فى التركية وذلك ما يعنى الإيجاز فى بلاغتنا العربية، ورغم أنه حذف نحوى فهو بمفهومه الواسع مصطلح بلاغى، وتنوعت مواضعه بين عناصر الجملة،(٣٤) فجاء عبارة عن حذف المسند إليه بأنواعه ، حذف المسند، حذف المفعول به، حذف الجمل الجانبية، حذف العبارات المتممة (المضاف إليه والموصوف).

---

٣٣ – يا كل المحزونين والمرضى والعوانس والبؤساء! السعادة هناك، الوصول لطعم الحياة.
(N.A., Mesut Olmak Vardır, s.11)

٣٤ – يتم الحذف فى عناصر الجملة على النحو التالى

a. Öznede eksilti
b. Nesnede eksilti
c. Eylemde eksilti
d. Edilgen eylemin gerçek öznesinde eksilti
e. Tamlamalarda eksilti
f. Yan tümcede eksilti
g. Tümcenin bütününde eksilti
h. Yankılama nedeniyle eksilti

واحتل موقعا هاما بين صور الأسلوب فى شعر ضيا عثمان صابا، وتنوعت أشكاله فى عناصر جملته ، إلا أن ما برز منها بشكل واضح فى شعره هو: حذف المسند إليه، وحذف العبارة، وحذف المسند، وكان حذف المسند فى شكل الفعل أكثرها وأبرزها فى أسلوب الشاعر، وسيلى توضيح لهذه المواضع فيما يلى:

١- حذف المسند إليه:

جاء حذف المسند إليه فى شعر ضيا عثمان صابا قليل نسبة إلى حذف المسند (الذى سيأتى تفصيله)، وقد كان حذف المسند إليه عنده لأسباب بلاغية سنتعرف عليها من خلال الأمثلة، ففى النموذج التالى الذى يقول فيه:

Kavuşmuş dünyasına herkes,
uyumuş uykusunu **(.....)**.[35]

قام بحذف المسند إليه من الجملة الثانية للعلم به من خلال سياق الأولى.

وفى شعر له بعنوان (استانبول) يقدم من خلاله صورة لشوقه لإستانبول وحبه له وذكرياته معها، نراه يقوم بحذف المسند إليه (الفاعل) حين يقول:

Seni görüyorum yine İstanbul
Gözlerimle kucaklar gibi, uzaktan
Minare minare , ev ev,
Yol, meydan.[٣٦]

حيث حذف الشاعر الفاعل (**Ben**) من البيت الأول للعلم به، وهذه الخاصية متكررة فكل أشعاره عندما يكون الفاعل ضميرا، وذلك للايجاز وللتشويق والإثارة، ففى المثال السابق نراه يقوم بغهمال الفاعل نظرا لأهمية المفعول (**Seni**) الضمير الذى صور استانبول شخصا مخاطبا.

وفى نفس القصيدة يقول:

Geliyor Boğaziçi'nden doğru,
Bir iskelenden kalkan vapurun sesi.
Mavi sular üstünde yine,
Bembeyaz Kızkulesi.[37]

---

٣٥ - كل شخص يصل إلى الدنيا يغفو غفوته.

(N.A.,Şu Güzel Gün, s.24)

٣٦ – رأيتك يا استانبول من جديد، من بعيد كأنى أحتضنك بأعينى، منارة منارة ومنزلا منزلا، وطريقا وميدانا. **(N.A., İstanbul, s.12)**

وفى هذا الموضع يقوم بحذف الفاعل(vapurun sesi) من الجملة الأولى للإثارة والتشويق، ثم يذكره فى الجملة الثانية من البيت الأول، أما فى البيت الثانى فقد حذف الفعل والفاعل معا للعلم بهما(أبحر الوابور) من خلال السياق، ولإشراك القارئ معه فى رسم الصورة وتخيلها.

٢- حذف العبارة

أما حذف العبارة والمقصود بها حذف المضاف إليه من التركيب الإضافى أو الموصوف من التركيب الوصفى فتمثل فى النماذج التالية:

….....
Ah o yaşamanın tadı!
Herkesin eşi, **(…..)**dostu,
(…..)soyu sopu, **(…..)**evladı..[٣٨].

Geçmiş bayramlar, **(…..)** düğünler[39]

Yeryüzüne inmeyen**(……)**, göklerde öten kuşlar[٤٠]

حيث نراه فى المثال الأول يقوم بحذف المضاف إليه (herkesin) ، أما فى المثال الثانى فيقوم بحذف اسم الفاعل(geçmiş) الذى يمثل الصفة، أما فى المثال الثالث فيقوم بحذف الموصوف(kuşlar)، ومن الملاحظ فى شعره أن حذف المضاف إليه والموصوف مثل خاصية أسلوبية واضحة فى شعره، فغالبا مايذكر المضاف إليه مرة واحدة لأكثر من جملة، وكذلك الموصوف، خاصة إذا كانت الصفات عبارة عن أشباه فعل تصور موصوفا واحدا فى أكثر من جملة نراه يذكر موصوفا واحدا لهافى الجملة الأولى ويحذف باقى الموصوفات. وقد كان حذف العبارة عند الشاعر للإثارة والتشويق والبعد عن تكرار الألفاظ وإضفاء رونق من الإيجاز على الأسلوب. ويتضح ذلك من المثال التالى:

---

٣٧ – جاء مباشرة من المضيق، صوت الوابور الذى أقلع من المرسى، مرة ثانية بشراعه الأحمرعلى المياه الزرقاء. (N.A., İstanbul, s.12)

٣٨ – آه يالا طعم الحياة، زوجة كل شخص، صديقه ، عائلته، أولاده
(N.A.,Hayal Ülke s.22)

٣٩ - الأعياد الماضية، والحفلات (الماضية)
(N.A.,Eski Resimler, s.45-46)

٤٠- الطيور التى تغرد فى السماء ولا تنزل على سطح الأرض
(S.G., Göklerde Öten Kuşlar, s.71)

Her akşam bu sokakta, döner dönmez köşeyi,
Göreyim, dökülmüş yeşil boyası,
Pırıl pırıl camları bir su gibi duru,
Evimin yerinde durduğunu.(41)

حيث قام بحذف المضاف إليه والموصوف فى نفس الوقت (Evimin) من جميع الجمل وذكره كمضاف إليه فى نهاية فقرته الشعرية.

٣- حذف المسند:

وقد كان حذف الفعل الذى يمثل مسند الجملة من أهم فنون الحذف التى ميزت أسلوب ضيا عثمان صابا' حيث عمد إليه دائما للاقتصاد فى ألفاظ شطرته الشعرية من الناحية الشكلية، إلى جانب الأهداف البلاغية الأخرى التى حذف من أجلها فعل الجملة وكان على رأسها الايجاز.

وقد تحقق فن الحذف النحوى فى صورة إهمال الشاعر للفعل فى جزء كبير من شعره مما أدى الى تميز شعره بخاصية حذف الفعل كخاصية من خصائص الأسلوبية اللغوية عنده.

وقد أدى حذف الفعل الى ظهور مايعرف بالعبارة الجامعة (Zeugma) فى أشعاره: وهى اشتراك أكثر من عبارة أو جملة فى فعل واحد، أو بصورة أخرى اشتراك أكثر من مركب إسنادى تام فى فعل واحد، كما نرى فى الأمثلة التالية:

.....
Geçecek pembe akşam,
altın ışıklı gündüz (.....)
Ağaçta filiz, (.....)
yuvada kuş, (.....)
dallarda çiçek, (.....)
Bizim de aramızda bu çocuk **büyüyecek**(42)

ففى البيت الأول من الشعر السابق قام بحذف الفعل (Geçecek) من الشطرة الثانية ليجمع جملتين فى جملة واحدة مشكلا بذلك عبارة واحدة جامعة، أما فى

---

٤١ - كل مساء فى هذا الشارع، بمجرد أن أدور الركن، أرى دهانه الأخضر المسكوب، زجاجه المتلألأ صافيا كأنه ماء، إنه منزلى يقف فى مكانه.

(N.A.,Herkesin Evi İçin, s.70)

٤٢ - سيمضى المساء البمبى، و(سيمضى) النهار الذهبى المضئ، و(سينمو) البرعم فى الشجرة، و(سينمو) الطائر فى العش، و(ستنمو) الزهرة فى الأغصان، وسينمو الطفل فيما بيننا.

(N.A.,Artık Günlerimiz, s.25)

البيت الثانى والثالث فقد قام جاء بالفعل (büyüyecek) فى الشطرة الأخيرة فقط منهما وحذفه من باقى شطرات البيتين ليجمع أربعة جمل فى عبارة واحدة جامعة، وذلك ليجعل القارئ متواصلا بشكل مستمر مع النص من خلال ترابط الصورة الكلية للعبارة التى أدى إليها الحذف.

وبنفس الطريقة قام بحذف الفعل من الجملة فى الشطرة الثانية للبيت التالى:

.....
O, düşümde **ağladı.**
Bense uyandıktan sonra(……)[43]

حيث حذف الفعل (ağladı) من الشطرة الثانية ليترك مساحة للقارئ من التخيل والتصور.

وقد كان البعد عن التكرار من الأهداف الأساسية لحذف الفعل فى معظم أشعار ضيا عثمان للوصول الى خاصية من خصائص الأسلوبية اللغوية فى شعره، وذلك ما تحقق فى النموذجين التاليين من أشعاره من خلال الحذف النحوى الذى حمله بأغراض بلاغية متنوعة، ففى النموذج الأول منهما تم اختيار شعر له بعنوان (الأمانة) يتحدث فيه عن أمانة أجسادنا التى أعطاها الله لنا والتى يجب أن نردها عند موتنا حيث يقول:

Geri vereceğiz hepsini...
Bunca yıllık vücudumuz; el, kol, ayak,
Öpüştüğümüz dudak;
Yeşilini gözlerimizin, mavisini.
Tepeden tırnağa, kemiğini, derisini,
Kadın, erkek, yaşlı, genç
Er geç,
Bir tabut içinde, hepsini...[44]

---

٤٣ - بكى عندما وقع، أما أنا فقد بكيت بعدما نهضت.

(N.A., Düşümde, s.44)

٤٤ – سنردهم جميعا، (سنرد) أجسادنا بعد هذا القدر من السنين، (سنرد) اليد (و) الزراع (و) القدم، (سنرد) الشفة التى لثمنا بها، (سنرد) زرقة أعيينا وخضرتها، (سنرد) الجلد والعظم من الرأس وحتى الظفر، رجل(أو) إمرأة ، شاب (أو) عجوز، عاجلا أم آجلا، سيردهم جميعا فى تابوت.

(N.A., Emanet, s.34)

ففى هذا النموذج السابق قام الشاعر بحذف الفعل (Geri vereceğiz) من جميع الجمل فى النموذج، ليتجنب التكرار من ناحية ويقدم ترابط لصورته الشعرية من ناحية أخرى، ويفتح الطريق أمام ذهن القارئ للإحتمال والتصور.

وبنفس الطريقة ولنفس الأغراض اللغوية والبلاغية يقوم الشاعر بحذف الفعل فى النموذج التالى الذى يعشق فيه حياة البحر ويتأثر بها حيث كان مسقط رأسه فى بيت صغير إلى جوار البحر، فنراه يقول :

Bir deniz kıyısında kursam kulübemi...
İsterim herşeyim denizden yana **olsun**
Çakıl taşları (…..), şeytan minarelerim(…..), yosun (…..)
Deniz sesi (….) deniz ufku (….), deniz meltemi (…..).
Pırıl pırıl enginlerden geçecek bir gemi (…..)
Yelkenler, kürekler, bir ömür, kayıklarla,
Kulaçlamak suları (……), konuşmak balıklarla (…..)
Koşmak (…..) kumlarda yalınayak.(45)

حيث قام بحذف الفعل (İsterim) من بين الجمل كما هو واضح فى الشطرات السابقة ، فلم يذكره سوى فى البيت الأول وحذفه من باقى الأبيات ليتجنب التكرار من ناحية، وليترك للقارئ حرية التخيل والتصور والمشاركة من ناحية أخرى.

ولم يقف الحذف عنده عند مسند الجملة الفعلية فقط بل قام باستخدم هذا الفن فى صياغة أسلوب الجملة الإسمية أيضا، فتتحقق عنده العبارة الجامعة (Zeugma) من الجمل الإسمية أيضا من خلال استخدامه لحذف المسند كما فى النموذج التالى:

Bütün saadetler **mümkündür...**
Şu kapının açılması (……),
İçeri girivermen (……),
Bahar, kuşlar, gündüz (…..)
Ve bütün dünya (……)
Bir an içinde gürültüsüz (……).(46)

---

٤٥ - ليتنى أقيم كوخى على جانب البحر، أريد أن تكون كل أشيائى إلى جاب البحر، (أريد) أحجار الحصى، منارات الشيطان، الطحالب البحرية، صوت البحر، آفاق البحر، نسمات البحر. (أريد) سفينة مارة من خضم البحر المتلألأ، (أريد) أشرعة ومجاديف و (أريد) أن أجوب الماء عمرا بزورق، (أريد) أن أتحدث مع الأسماك، و(أريد) أن أجرى حافى القدمين على الرمال.
(N.A., Deniz Kıyısındaki Kulübe, s.18-19)

ويمكننا أن نضع شكلا للحذف فى الجمل السابقة على النحو التالى:

-Bütün saadetler **mümkündür**	**جمـــلة تامـــــــــة: (الجملة الأولى دائما)**
-Şu kapının açılması	**جمل ناقصـــــــــة: (باقى الجمل)**
-İçeri girivermen	
-Bahar, kuşlar, gündüz	
-Ve bütün dünya	
-Bir an içinde gürültüsüz	

ومثل هذا الشكل نسبة كبيرة من أشعار ضيا عثمان صابا، حيث يقـوم بـذكر المسند فى بداية موضوعه الشعرى الذى يريد أن يطرحه، ثم يقوم بحذفه فى باقى موضوعه، وإن كان ذلك يمثل تجنبا للتكرار من ناحية أسلوبه اللغوى، إلا أن بعدا لآخر يتضح من ذلك وهو أسلوب التصوير الـذى إتبعـه فـى عـرض قضـاياه الشعرية، حيث إعتمد شعره على التصوير بالدرجة الأولى، والتصوير يعتمد علـى مسند محورى واحد تتعدد فواعله و مفاعيله ومتمماته فى شكل جمل ناقصة تحيط بهذا المسند (الفعل)، وهذا ما تحقق بالفعل فى معظم النماذج التى تم عرضها.

ومثلت هذه الطريقة خاصية أسلوبية فى أشعاره، حتى أنه جاء بأشعار خاليـة من المسند (الفعل) تماما، واتخذت الجملة الناقصة التى نتجت عن حذف المسـند عنده أشكالا تكاد تكون ثابتة :

- **اسم + اسم + اسم...**
- **مركب صفات شبيهة بالفعل + اسم**
- **صفات + اسم**

حيث استغنى عن عنصر الحركة الذى يحمله المسند، واعتمد على الوصف فى حمل عنصر الحركة كسمة أسلوبية من سمات شعره التصويرى نتجت عن الحذف النحوى الذى عمد إليه ليصل إلى تلك الخاصية الأسـلوبية، وتحققـت الأشـكال السابقة فى كثير من أشعاره نرصد منها ما جاء فى النماذج التالية:

O sabahlar, o geceler[47]

---

٤٦ - كل السعادة يمكن أن تكون ممكنة، فتح ذلك الباب يمكن أن يكون ممكنا ، الربيع، الطيور، النهار يمكن أن يكون ممكنا ، وكل العالم فى خلال لحظة واحدة من الممكن أن يكون هادئا.
(G.Z., Bütün Saadetler Mümkündür, s.35)

٤٧ – (طفولتى) تلك الأيام وتلك الليالى.

شكل الجملة الناقصة : اسم + اسم

وهذا الشكل الأول للجملة الناقصة التى إعتمدت على الحذف النحوى، فالجملة أصلها: (O sabahlar, o geceler Çocukluğumdur) **أى: (طفولتى هى تلك الأيام وتلك الليالى)، وقد حذف منها المسند.**

أما المثال التالى الذى يتحدث فيه عن منزله القديم الذى تغيرت معالمه:

Yabancı perdeler asılmış penceresi
Bir vakitler içinde çocuğumun oturduğu[48]

فشكل الجملة الناقصة هو: مركب إسم فاعل دائم فى الماضى+ إسم؛ فإسم الفاعل هو(asılmış) **أما الإسم فهو الموصوف** (penceresi) **الذى يصفه إسم الفاعل، فأصل الجملة هو:**

Evim penceresine yabancı perdeler asılmış

وقد حذف منها المسند ليتغير شكلها ويقوم اسم الفاعل مقام المسند.

والمثال :

Döktüğümüz gözyaşı, bölüştüğümüz ekmek.[49]

شكل الجملة الناقصة فيه: صيغة صلة + اسم ، صيغة صلة + اسم

وكذلك المثال

Yüzüme vuran ışık, kulağıma gelen ses[50]

جاء على نحو: مركب اسم فاعل + اسم، مركب اسم فاعل+ اسم

والمثال :

Uzakta kalan bahçeler[51]

جاء على نحو: مركب اسم فاعل + اسم

فجميعها أمثلة على استخدامه لاسم الفاعل وصيغة الصلة بدلا من حركة المسند المحذوفة التى تمثل الشكل الثانى من أشكال الجملة الناقصة.

(G.Z., Çocukluğum, s.15)

٤٨- نافذته التى تعلقت عليها ستائر أجنبية، والتى كان يجلس طفلى بداخلها أوقات

(N.A., Misakımilli Sokağı No.37, 29)

٤٩ - دمع العين الذى سكبناه، والخبز الذى تقاسمناه

(S.G.,Evlilik, S.87)

٥٠- الضوء الذى أصاب وجهى ، والصوت الذى جاء لأذنى

(N.A., Nefes Almak, s.7)

٥١- الحدائق التى ظلت بعية

(G.Z., Çocukluğum, s.15)

وفى المجموعة التالية نراه يستخدم الصفات لإعطاء الحركة فى أسلوبه التصويرى مستغنيا عن المسند على نحو:

Elbiseler içindeki vücudunuz[52]

حيث تشكلت الجملة من: مركب وصفى+ اسم

وفى المثال:

Yemyeşil mevsimlerde[53]

تشكلت الجملة من: صفة + اسم

أما المثال الأخير:

En güzel bir baharda,
Bir uzun yazda[54]

فقد تشكلت الجملتين فيه من : صفة + اسم.

ولنأخذ قضية كاملة من أشعاره لنتعرف على الحذف بداخلها وأشكال الأسلوبية اللغوية التى أدى إليها هذا الحذف النحوى، وهذه القصيدة التى يذكر فيها طفولته وتمثل علامة بارزة بين أشعاره ، جاءت فى شكل المربع (dörtlük) يقول فيها:

Çocukluğum çocukluğum
Uzakta kalan bahçeler
O sabahlar, o geceler
Gelmez günler çocukluğum

Çocukluğum, çocukluğum....
Gözümde tüten memleket.
Artık bana sonsuz hasret,
Sonsuz keder çocukluğum

Çocukluğum, çocukluğum...
Habersiz ölen kardeşim,
Mezarı bilinmez eşim,
Her bir şeyim çocukluğum.

---

٥٢ - أجسادنا التى داخل الملابس

(N.A.,Evden Çıkmış Ölüler, s.36)

٥٣ – فى المواسم الخضراء

(N.A.,Mesut Olmak Vardır, s.10)

٥٤ - فى أجمل ربيع ، وفى اطول صيف

(S.G.,Günlerimiz Olacak, s.95)

Çocukluğum, çocukluğum...
Bir çekmede unutulmuş,
Senelerle rengi solmuş,
Bir tek resim çocukluğum...[55]

حيث تشكلت القصيدة كلها من أربعة عبارات جامعة، كل عبارة تمثل مربع من مربعاتها، وجاء كل مربع مشكل من أربعة مركبات إسنادية، أى: جمل تامة، فحذف الشاعر المسند من الجمل الثلاث الأولى من كل مربع ولم يأت به إلا فى الجملة الرابعة من كل مربع، وعلاوة على ذلك جاء به محذوف اللاحقة الخبرية(dir)، واعتمد الشاعر فى كل مربع على الوصف بدلا من حركة المسند، ليتخذ أسلوبه شكلا تصويريا بالدرجة الأولى ، واتخذت كل عبارة الشكل التالى: (اسم (مسند اليه) + وصف + وصف + مسند ناقص) فمثل كل عنصر من هذه العناصر جملة ناقصة من جمل المربع.

ومن خلال رصد إحصائى لنسبة الأفعال والأسماء فى شعر ضيا عثمان صابا على عينات عشوائية من شعره اتضح أن نسبة الأفعال عنده تمثل ٢٣% مقارنة بالأسماء والصفات التى تمثل ٦٧% تقريبا، وكان ذلك نتيجة لحذف المسند فى أشعاره بشكل مستمر، نظرا للأسلوب التصويرى الذى تميز به.

<u>الخاتمة</u>

– نستطيع أن نقول بعد عرض هذه النماذج أن الحذف النحوى مثل فنا هاما من فنون البنية الشعرية عند الشاعر ، حيث شكل عنده خاصية من خصائص الأسلوبية اللغوية، إلى جانب أنه حمله العديد من الأغراض البلاغية. وبرز الحذف عنده واضحا فى مستوى الجملة، وخص به الفعل دون غيره ليخرج شعره يحمل طابع الشعر التصويرى، هذا بالإضافة إلى ماظهر عنده على مستوى الجملة من حذف نحوى للروابط لإعطاء شعره طابعا آخر من الأسلوبية اللغوية وهى سرعة الايقاع والرتم.

٥٥- طفولتى طفولتى، الحدائق التى ظلت بعيدة، تلك الأيام وتلك الليالى، الأيام التى لم تذهب. طفولتى طفولتى، الوطن الذى كحل عينى، حسرة على بلا نهاية، حزن بلا نهاية طفولتى.طفولتى، طفولتى، صديقى الذى مات بلا خبر، زوجتى التى لا يعرف قبرها، كل أشيائى طفولتى. طفولتى طفولتى، لاتنسى فى ألم، ذبل لونها مع السنين، صورة وحيدة طفولتى.
(Çocukluğum, G.Z., s.15)

– تأتى النماذج السابقة من أشعار ضيا عثمان صابا لتأكد الفارق بين النظام اللغوى والنظام الاستعمالى للغة، بين المستوى الطبيعى لها وبين المستوى المنحرف والحذف–هنا– لا يعني أن شيئاً كان ملفوظاً ثم حذف، بل المراد به، أن ها هنا شيئاً يقتضيه نظام اللغة، لكنه لم يذكر لسبب من الأسباب يقول الدكتور تمام حسان:" لا ينبغي لنا أن نفهم الحذف على معنى أن عنصراً كان في الكلام ثم حذف بعد وجوده .ولكن المعنى الذي يفهم من كلمة الحذف ينبغي أن يكون هو الفارق بين مقررات النظام اللغوي وبين مطالب السياق الاستعمالي.

– أن الشاعر لم يلتزم بمنهج النحاة فى ضرورة توفر طرفى الإسناد " المسند، والمسند إليه " فى الجملة أو قول المناطقة الذين يرون أن الجملة عبارة عن موضوع ومحمول، بل تحقق فى شعره – من خلال حذف المسند أو حذف المسندإليه أوحذفهما معا أحيانا– المنهج الوصفي الذى يرى الجملة حقيقة هي التي تؤدي الفائدة كاملة، أما بخصوص تكوينها الشكلي، فلا يشترط أن يوجد في النطق " مسند ومسند اليه " ، بل قد تتحقق الفائدة كاملة، بوجودهما وقد تتحقق بكلمة واحدة، فتحديد الجملة في الدراسة اللغوية لا يعتمد على وجود طرفيها أو ركنيها في الكلام، وإنما يعتمد على العرف اللغوي، الذي يعد المرجعية الوحيدة التي تحدد صواب الاستعمال أو خطأ، لأن اللغة– كما نعلم– منظومة من الرموز التي يؤدي كل رمز فيها دلالته النحوية، والمعجمية والدلالية بحسب ما يقره العرف الاجتماعي، فمن الممكن أن نفهم دلالات متعددة من رمز واحد، لا لشيء إلا لأن العرف اللغوي ارتضاها كذلك. وجاءت أشعار ضيا عثمان صابا تأكد ذلك الفارق بين النظام اللغوى والنظام الاستعمالى للغة، حيث ساقت أمثلة لجمل محذوفة المسند أو المسند إليه أوكلاهما الا أنه يحسن السكوت عليها وتحقق الغاية منها من وجهة نظر التداولية فى اللغة لأن اللغة مادة بين المرسل والمستقبل يكمل بعضهما بعض.

– ويمكننا أن نقول أن المدلول اللغوي مرتبط بالألفاظ التي تؤدي إليه، والألفاظ لا تؤدي إليه إلا في سياق لغوي وتركيب معين، وكما يكون الحذف في التركيب اللغوي يكون أيضاً في التركيب البلاغي، والحذف البلاغي يقوم أساساً على الحذف اللغوي ويجري على قواعده في حذف الأجزاء من الجملة، ولكن لاعتبارات بلاغية خاصة تدعو إليه، وهذه صور الحذف التى مرت بنا على مستوى الجملة عند ضيا عثمان صابا، فرغم أن الحذف الذى قام به حذف لغوى

على مستوى النحو الا أنه لا يخلو من أغراض بلاغية لذا جاء الحذف البلاغى عنده قائم على الحذف اللغوى، وهذا بعينه هو المعروف فى علم المعانى بأنه من أساليب البلاغة، وهو الإيجاز من وجهة نظر المناهج اللغوية التقليدية وهو بعينه أيضا ما عرف بالاسلوبية اللغوية أو تقنيات الاسلوب من وجهة نظر المناهج اللغوية الحديثة.

مصادر البحث ومراجعه:

أولا: العربية:

١- ابن منظور: لسان العرب

٢- ابن هشام: مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: محيى الدين عبدالحميد، بيروت١٩٩١م، ج٢-ص٧٠٢ .

٣- أحمد عفيفى: ظاهرة التخفيف؛ القاهرة (بدون)

٤- بو شعيب برامو: ظاهرة الحذف فى النحو العربى؛ عالم الفكر، العدد ٣ المجلد ٣٤، يناير- مارس٢٠٠٦م، ص٣٤ وما يليها

٥- الزركشى: البرهان فى علوم القرآن؛ دار الكتب العلمية، ط١، بيروت١٩٨٨م،ج٣ | ص.١١٥

٦- السيوطى: الأشباه والنظائر، مطبعة دار المعارف العثمانية، ط٢ ١٣٥٩هـ ،ج١/ص٢٧٤.

٧- طاهر سليمان حموده: ظاهرة الحذف فى الدرس اللغوى؛ الدار الجامعية، الاسكندرية١٩٨٢، ص٣٧ وما بعدها.

٨- فتح الله أحمد سليمان: الأسلوبية؛ مكتبة الآداب، القاهرة٢٠٠٤، ص٦٨، ص١٣٧.

ثانيا: التركية الحديثة:

1- Ahmet Kabaklı: Türk Edebiyatı; Türk Edebiyatı Vakfı Yayınları, İkinci baskı, İstanbul1991.

2- Behcet Necatigil: Edebiyatımızda İsimler Sözlüğü; Varlik Yayınları; Istanbul 1977.

3- Doğan Aksan: Şiir Dili Ve Türk Şiir Dili, Engin yayınevi, Altıncı baskı, Ankara2006.

4- Doğan Günay: Dil ve İletişim, Multılıngual Yay., Birinci Baskı, İstanbul 2004.

5- Doğan Günay: Metin Bilgisi, Multılıngual Yay.,Üçüncü baskı, İstanbul 2007.
6- Hülya Arslan: Eski Anadolu Türkçesinde Eksiltme Yoluyla Anlam Genişlemesi, : Belleten dergisi, cilt2- 2004
7- Kaya Bilgegil: Edebiyat Bilgi Ve Teorileri (Belagat), Atatürk Ün. Yayınları, Ankara 1980.
8- Mahir Ünlü: Yirminci Yüzyıl Türk Edebiyatı, İnkilap Yayınları, İstanbul1990.
9- Mehmet Hengermen: Türkçe Dilbilgisi, Ankara 1995.
10- Mehmet Kaplan: Cumhuriyet Devri Türk Şiiri, Kültür Bakanlığı yay., İkinci baskı, Ankara1990.
11- Mehmet Özman : Bir Eksiltili cümle tipi Üzerine: Çukurova üniversitesi enstitüsi Dergisi , Yıl 1996,Cilt4, Sayı 4.
12- Muhittin Bilgin: Anlamdan Anlatıma Türkçemiz, Anı basımevi, İkinci baskı, Ankara 2006.
13- Mustafa Miyasoğlu: Ziya Osman Saba, Kültür Bakanlığı yayınları, Ankara1987.
14- Mustafa Özkan: Türkçenin Ses Ve Yazm Özellikleri, Filiz Kitabevi, İstanbul 2001.
15- Mustafa Özkan: Türk Dili, Filiz Kitabevi, İkinci baskı, İstanbul 2006.
16- Mustafa Sarıca: Anlatımda Birim Eksiltme: Türk Dili, Sayı 637, Ocak 2005.
17- Nurettin Koç: Yeni Dilbilgisi; Inklâp Kitabevi, Istanbu 1990.
18- Oya Külebi: Türkçede Eksilti Tümceleri: Hacettepe Üniversitesi, Edebiyat Fakültesi Dergisi, Cilt7, Sayı 1, Kasım1990
19- Richard Lanham : A Handlist of Rhetorical Terms, University of California Press, California 1969.
20- Sezai Güneş: Anlatım Bilgisi, Dördüncü baskı, İzmir2004.
21- Şükran Kurdakul: Çağdaş Türk Edebiyatı, Bilgi Yayınları, İkinci baskı, İstanbul 1992.
22- Tahir NejatGencan: Dilbilgisi, Tekağaç Yayınları, Yeni baskı, Ankara2007.
23- Tahsin Banguoğlu:Türkçe'nin Gremeri; Türk Dil Kurumu Yayınları, Sekizinci baskı, Ankara2007.

24- Ünsal Özünlü: Edebiyatta Dil Kullanımları, Doruk Yayınevi, Ankara 1997.
25- Vecihe Hatiboğlu: Türkçenin Sözdizimi, Türk Dil Kurumu Yayınları, Ankara1972
26- Yekta Saraç: Klasik Edebiyat Bilgisi (Belagat), 3F Yayınevi, Altıncı baskı, İstanbul 2007.
27- Ziya osman Saba: Bütün Şiirleri (Nefes Almak- Geçen Zaman), Varlık Yayınevi, Dördüncü baskı, İstanbul 1974.
28- Ziya Osman Saba : Ziya Osman Saba Kendini anlatıyor,Varlık Dergisi, Sayı: 749, Şubat 1970.

ثالثا: التركية العثمانية:

– أحمد جودت باشا : بلاغت عثمانية ، استانبول١٢٩٩هـ، ص١٢٢:١١٧ .

– معلم ناجى: اصطلاحات أدبية؛ شكرت مرتبيه مطبعة سى، استانبول، ١٣٠٧هـ

رابعا: المعاجم والقواميس:

- Edebiyat ve Söz Sanatı Terimleri Sözlüğü, TDK Yayınları, İstanbul 1948
- Osmanlı-Türkçe Yeni Luğat :Abdullah Yeğin;Hizmet Vakfı Yayınları, İstanbul 1991.
- Türkçe Sözlük: Türk Dil Kurumu Yayınları; Ankara 1988, CiltI/ s.

– قاموس تركى شمس: الدين سامى ، جاغرى ياييلرى، استانبول١٩٧٨

خامسا: المواقع الإلكترونية:

http://www.assoc.wanadoo.fr./wronecki/frederic/figures.htm
http://www.humanities.byu.edu/rhetoric/Figures/Groupings/Omission.htm

إختصارات مؤلفات الشاعر الشعرية:

N.A= Nefes Almak
G.Z.= Geçen Zaman
S.G.= Sebil ve Güvercinler